حسم سوريا سريعاً أمن للخليج دائماً
الكاتب : موقع المسلم
التاريخ : 18 يناير 2012 م
المشاهدات : 3761

ما نلحظه من تسخين ممنهج في بعض دول الخليج العربية بالتزامن مع حراجة الموقف الذي يعانيه النظام السوري الموالي لإيران، والمهدد بالسقوط مع تنامي الثورة السورية بشقيها المدني والعسكري ضده، يوحي بأن تلك المنطقة الحيوية ستظل في حالة قلقة وغير مستقرة حتى يتم حسم المسألة السورية.

والذي يطلع على ما قاله عبد اللطيف بن راشد الزياني ـ الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ـ عن الأهداف الإستراتيجية الخمسة لمجلس التعاون الخليجي في كلمته التي ألقاها في مؤتمر الأمن الوطني والأمن الإقليمي الخليجي، والذي أقيم في المنامة منتصف الأسبوع الحالي؛ يدرك أن اثنين من هذه الأهداف له ارتباط وثيق بما يجري في سوريا تحديداً، إذ حدد الأول بـ"تحصين دول مجلس التعاون الخليجي ضد جميع المخاطر، مثل: العدوان الخارجي، والإرهاب، والاضطرابات المدنية الداخلية"، وختم بالخامس وهو "المتعلق بتعزيز المكانة الدولية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية"، وكلاهما في صلب ما يحصل في سوريا من معركة كسر العظام بين الحلف الذي تتزعمه إيران بكل رغباتها التعبوية ضد كل ما هو عربي وسني، والشعوب العربية الطامحة إلى الحرية والانعتاق من الاستمرار في هذا الارتهان للإرادة الإيرانية، والانخراط في لعب دور التابع لهذا الحلف.

وإذا كانت البحرين تشهد هذه الأيام محاولة جديدة لاستثارة أقليتها الشيعة من قبل ملالي إيران، وبعض الدول المجاورة، بهدف تخفيف الضغط على نظام دمشق، وإعادة إنتاج هذه الورقة الضاغطة على دول الخليج لكبح جماحها عن مجرد التفكير في رفع الظلم وإيقاف المجازر الواقعة على الشعب السوري، ومباشرة دور إقليمي في جهود علاج سعار الدم الذي أصاب نظام بشار، وإذا كان هذا المسلسل سيظل مستمراً بتفاصيل متجددة مثل حالة "التمرد السياسي" المرتفعة الآن بالتزامن مع الضغوط القشرية التي تمارس على نظام دمشق، ما دامت أسبابه موجودة؛ فإن الحل الوحيد لا يكمن في العودة الخليجية إلى المربع الأول، وهو مربع "التواؤم" مع الخطر الإيراني، ومن ثم إطلاق يد الجزار بشار ليذبح شعبه ويقتل الحلم الثوري في التحرر والعودة السورية الشعبية إلى حالة الاستقلال عن الاحتلال الإيراني أو التبعية له، لأن هذا الحل ولو تحملنا جدلاً لا

أخلاقياً؛ فإنه لا يوفر أبداً استقراراً لدول الخليج حيث التوتر والاضطرابات ستظل قائمة، تقل حيناً وتزيد أحياناً حتى لحظة الانقضاض على الدول الخليجية الصغيرة واحدة تلو الأخرى، وإنما الحل الوحيد هو في انتهاز اللحظة السانحة ومساندة حق الشعب السوري مع تحمل بعض الاضطرابات المؤقتة في هذا البلد أو ذاك ريثما ينجح الثوار في مسعاهم بإزاحة نظام بشار.

نعم، إن أمن الخليج لن يوفره تمهل إيران لحين انشغال واشنطن تماماً بأزماتها الداخلية، ولا قوة الولايات المتحدة، لأن كلا الأمرين لا يمكن التعويل عليه ولا بناء لإستراتيجية حكيمة عليه، ولعل الخليجيين قد شعروا مؤخراً بحقيقة الدور المزدوج لواشنطن، وابتزازهم عن طريق ترك الحبل أحياناً لطهران مرخياً وشده في أخرى، وما يعكس ذلك ما توارد من أكثر من مسؤول خليجي، منهم قائد عام شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان في المؤتمر ذاته، حين نص على أنه "من المهددات الخارجية هو تراجع ثقة شعوب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالدور الأمريكي في المنطقة، وتساؤلهم حول تحقيق مصالحهم وأمنهم"، وإنما المأمول أن يتحقق ذلك الأمن من خلال تكاتف الدول الخليجية وانتقالها من موقف الانزواء والدفاع إلى التحرك في الإقليم، وانتهاز الفرص وتفكيك الحلف القوي ضدها، وقد حانت إحدى أهم تلك اللحظات بالثورة السورية البطلة؛ فعلاوة على عدالة القضية السورية الثورية التي لا يخطئها عين؛ فإن الانتصار للثورة هو انتصار للتضامن الإسلامي والعربي، وانعتاق من جزء كبير من التهديد الإيراني لتلك الدول؛ فهل تتخذ دول الخليج قرارها في الوقت المناسب قبل أن يلاحقها الندم؟!

المصادر: